

الأسرار

السبعة لقائد

(١) أنت صاحب قرارك

الحرب.. ما هي إلا قرار
ونستون تشرشل

القيادة هي فن اتخاذ القرار!!

فإذا كان عامة البشر يلجئون إلى اتخاذ قرارات يومية، تتعلق
بشئ أمورهم الحياتية، فإن القائد يلجأ إلى اتخاذ قرارات مصيرية،
قد تذهب به وبأتباعه إلى قمة النجاح، أو تلقي بهم على حصيرة
الفشل.

لن تجد قائداً يفتقر إلى
الشجاعة في اتخاذ القرارات،
ومستحيل أن يتقلد رجل منصباً، وهو
بعيد عن منطقة القرار وتبعاته.

ولعل المتأمل في حال البشر يرى بعد كثير تأمل وتدبر أن جل البشر يخشون من اتخاذ القرار، وذلك لأن القرار يفرز نتيجة، وتحمل هذه النتيجة لا يقوى عليها سوى الأقوياء فقط، ولا يطيقها الضعفاء أو البسطاء.

ويلجأ هؤلاء البشر إلى منطقة يحسبونها (الأمان)، فيرضون أن يعيشوا في حزب المفعول بهم دائماً، يخطط لهم الآخر، ويتحمل عنهم غيرهم نتائج الأخطاء.

لكن القائد الحق لا يتوانى أبداً في اتخاذ قرار مستنداً على أدواته العملية التي يمتلكها، متسلحاً بخبراته واجتهاداته، متأهباً لتحمل تبعات قراراته إذا لم يجانبه التوفيق أو الصواب.

كيف تتخذ قراراً خاطئاً؟

لا ليس هناك ثمة خطأ في عنوان هذه الفقرة، إن القرارات الخاطئة لها أسباب ودوافع، إذا تعلمناها وعرفناها أمكننا تجنبها، وقد يماً قال الشاعر العربي:

عرفت الشر لا للشر ولكن لا تقيه

ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

١- الغضب: ليس هناك أسوأ من الغضب كي تتخذه عونًا لك في اتخاذ قرار ما، فالغضب شعور بغيض، قادر على وضع غطاء على عينك، فتعمى عن رؤية حقائق، ويشوش لك الرؤية لترى حقائق أخرى مغلوبة، لذا تكون قراراتك آنذاك قائمة على بنيان هش، وما أكثر من يعضون أصابع الندم على قرارات اتخذوها حال غضبهم ولا ينفعهم الندم حينذاك.

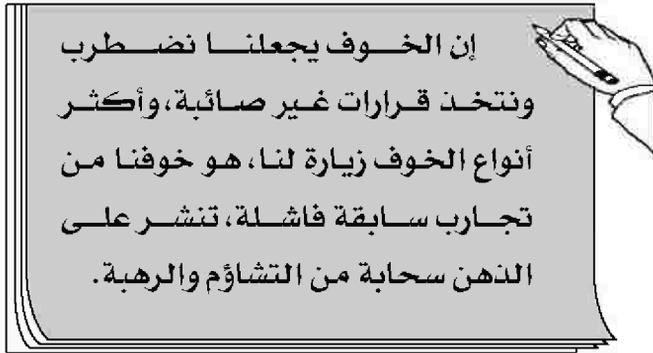
وأفضل ما يمكن فعله حال الغضب ألا تصدر قرارات أو أوامر انفعالية، وتنتظر حتى تهدأ، ويذهب عنك شيطان الغضب، فإن تصمت أفضل من أن تندم.

٢. ركوب جواد الإرهاق: إن الذهن المجهد لا يعمل بكفائه، والجسد المرهق يؤثر على تفكيرنا واتخاذنا للقرارات، والتوتر وضغط العمل يجعلنا نُمضي قرارات لم تأخذ حقها من التفكير والتمحيص الكافي.

فاهبط من على صهوة جواد التعب وأرح ذهنك وجسدك، قبل أن تتخذ قرارًا حاسمًا قد تعاني من نتائجه مدة طويلة.

٣ - تتبع هواك: عندما تريد أن تتخذ قرارًا يجب أن تتجرد تمامًا من ميلك ورأيك نحو منحى معين، بل يجب أن تنظر إلى كل الوجوه والبدائل المطروحة في إنصاف، ليس عيبًا أن تأخذ برأي أحد الأتباع والمستشارين إذا ما رأيت فيه جانب الصواب، إن الحق لا يكون حقًا لمجرد أننا نؤمن به، والباطل لا يكون باطلاً لمجرد أننا لا نوافقه، كن مرتناً.. منصفًا.

٤. رداء الرهبة: عند اتخاذ القرار تسلح بالمعرفة، وبالأدوات العلمية والعملية، ثم امض ما خططت إليه بلا خوف أو رهبة.



٥ - المؤثرات الخارجية: مشاكلك الشخصية يجب أن تكون بعيدة عن اتخاذ القرار، مشاكل العمل الفرعية يجب أن تعزلها عن ذهنك وأنت تتخذ قرارك.

٦- **المثالية الزائدة:** المثالية في اتخاذ القرار أمر سيء، فكثير من متخذي القرارات خاصة في المؤسسات التي تتبع روتيناً بطيئاً، أو شركات نمطية، لا يتخذون قرارهم إلا بعد أن يطمئنوا إلى أن قرارهم هذا صائب ١٠٠٪، نموذجي ١٠٠٪، وكثير من الفرص الرائعة تفوتنا إذا ما طمحننا في أن نتخذ قراراً مثاليّاً ليس به نقص أو خلل.

٧- **الوقت الخطأ:** لكل أمر وقته، من أكثر الأشياء التي تصيب قرارنا بالخطأ هو اتخاذ هذا القرار في وقت غير وقته، لا تسوف أو تؤجل في اتخاذ قرار، فربما أخذك هذا التسويف بعيداً، ولا ينفع قرارك الذي اتخذته بعدها.

طريقك إلى القرار الفعال:

قلنا: إن جميع البشر يتخذون قرارات طوال اليوم، حتى أولئك الذين قرروا ألا يتخذوا قراراً هم في حقيقة الأمر قد اتخذوا قراراً بألا يتخذوا قراراً!!

لكن سيان ما بين من يتخذ قراراً بأن يتناول الطعام أو يشتري جريدة، وبين من يتخذ قراراً، فتتغير بقراره قطعة من الأرض.

لذلك أهدي لك قارئى
الحبيب - وأحسبك من المتميزين -
هذه المفاتيح التسعة التي تستطيع
أن تتخذ من خلالها قراراً قوياً
فعالاً.



(١) اجعل اتخاذ القرار أسلوب حياة:

إن اتخاذ القرار يحتاج إلى تدريب وممارسة،
والشخص الذي تعود على اتخاذ قرارات حتى
وإن كانت بسيطة، فإن سبيله لاتخاذ قرارات قوية
وكبيرة يكون أيسر مؤنة من الشخص الذي لم
يتعود على ذلك.

(٢) نتكن لك عين على ذاتك:

لترى القرارات الجيدة التي فعلتها وتبرز الفوائد
التي يمكنك الاستفادة منها مستقبلاً، وتحلل
القرارات الخاطئة كي لا تقع فيها مرة أخرى.

(٣) استشر:

علمنا الرسول ﷺ أن نستشير الآخرين قبل أن نقدم
على عمل كبير، وهذا التوجيه النبوي قاعدة إدارية

ناجحة يجب الأخذ بها، وانتبه أن تستشير
الأشخاص الذين سيفيدونك لخبرتهم ورجاحة
عقلهم.

(٤) البس حذاء آخر:

تقول الحكمة: (تحتاج أن تمشي بحذائي كي تعرف
حقيقة وجهة نظري)، لذا فأنا أنصحك أن تنظر
للمشكلة من وجهة نظر أخرى، وأن ترتدي
حذاء آخر، فربما كان الحل في الاتجاه الآخر،
وتأكد من أن للمشكلة - أي مشكلة - ثلاث
وجهات نظر، وجهة نظرك أنت، ووجهة نظر
شخص آخر، ووجهة النظر السليمة.

(٥) جرد الحق من المشاعر:

عندما تتخذ قرارًا، حاول أن تتحرر من المشاعر
المسبقة، فالحب والبغض ليسا معايير صحيحة
تتخذ على أساسهما قرار ما، ولذلك نرى أن سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعندما رأى يومًا قاتل أخيه
في الجاهلية، فقال له عمر: أغرب عني، فإني لا

أحب أن أرى وجهك، فقال الرجل لعمر:
أبغضك لي ينقصني شيئاً من حقي؟ قال: لا، قال
الرجل: إذاً لا يبكي على الحب إلا النساء.
فمشاعره تجاهه، لم تمنعه أن يحكم فيه حكم الحق.

٦) لست صواب على طول الخط:

ربما سول لنا غرورنا أن الحق معنا لمجرد أننا
أصبحنا في موقع قيادي أو ريادي، فتمسك
بقرارنا ووجهة نظرنا على الدوام، وهذا ليس
بديدن أصحاب القرارات الصائبة، بل يجب أن
نتحرر من الغرور والاعتداد بالرأي كي نستطيع
أن نضيفي على قراراتنا الوجهة السليمة.

٧) القرار لا يكون قراراً إلا بإنفاذه:

القرارات التي تُحفظ في الملفات أو الأدراج ليست
ذات قيمة، ولكن إذا عزمتم، وتأكد لك أن
عزمك هذا صائب، فتوكل على الله.

٨) تابع قرارك حتى النهاية:

متابعة القرارات التي تمّ إمضاؤها أمر بالغ

الأهمية، والمتابعة في قوة وأهمية القرار ذاته، فلا
يجب أن تستهين بها.

٩) القرارات صنعت لتيسير العمل:

لذلك يجب أن تكون مرنة، وأن تراعي أنت ذلك
حينما تضعها، بحيث تستطيع أن تعدل فيها كي
تواكب ما استجد من الأحداث.

كيف تتخذ قراراً سريعاً؟

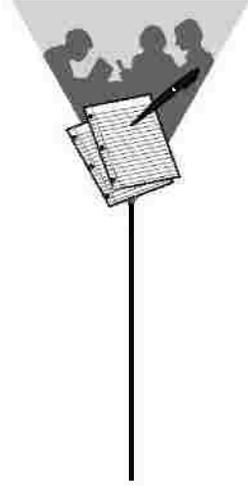


ربما يتساوى كثير من
البشر في اتخاذ القرار
السليم في الأوقات العادية،
بيد أن القادة والمتميزين
فقط هم من يتخذون
القرارات الحاسمة في
الأوقات الحاسمة!!

فهناك أوقات يكون القرار فيها غير قابل للتأجيل، وربما كان
من الخطورة بمكان، فهل لهذا النوع من القرارات استراتيجيات
معينة؟

والإجابة هي نعم، هناك طرق مختلفة يمكنك من خلالها اتخاذ قرار سريع، بيد أنني أحبذ لك طريقة (جدول فرانكلين)!:

جدول فرانكلين: بنيامين فرانكلين هو أحد أبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية ورموزها العظام، كان فرانكلين يملك طريقة مفيدة في اتخاذ القرارات السريعة، فكان يرسم جدولاً يجوي عمودين، فيكتب أعلى العمود الأول (نعم)، وأعلى العمود الثاني (لا)، ثم يبدأ في كتابة الإيجابيات في عمود (نعم)، والسلبيات في عمود (لا)، ويكون العامود صاحب الأسباب الأكثر هو الرأي الراجح، ويأخذ به.



- وأنصحك - عزيزي القارئ - أن تفكر بشكل إبداعي غير مألوف في أي مشكلة تواجهك، وتنظر للمشكلة من زاوية جديدة، وتبحث في خزينة أفكارك عن بدائل فعالة تساعدك في اتخاذ قرارك.

وأحب أن أنبه على أنه في حالة القرارات السريعة يجب ألا

تفقد تركيزك أبدًا، وحاول أن تكسب أطول فترة زمنية ممكنة كي تفكر فيها فيما يجب عمله.

الخلاصة: اتخذ القرار هو مفتاح القيادة، ولكي تتخذ قرارًا

سليماً انتبه: فلا تغضب أو تخف أو تتبع هواك أو تكن متوترًا، ولا تغرنك المثالية الزائدة أو تسوف في الوقت، أو لا تتأكد من صحة المعلومة التي ستبني عليها قرارك.

وحاول أن تتخذ قرارات يومية، وتتعلم من تجاربك السابقة، وتكن مبدعًا خلاقًا، وتتابع قرارك حتى يتم تنفيذه.

في الأخير: ستتخذ حتمًا قرارات خاطئة، هذه سنة الحياة،

لكن الذكي من يتعظ من خطأه، ويعمل على تداركه والاستفادة منه بعد ذلك.
